

بحار الأنوار

[141] ما هو سائلهم لنفسه، ورجل لم يقدم يدا ولا رجلا حتى يعلم أنه في طاعة الله قدمها أو في معصيته. ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه، وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس. 33 - وقال عليه السلام: ما من شيء أحب إلى الله بعد معرفته من عفة بطن وفرج، وما [من] شيء أحب إلى الله من أن يسأل. 34 - وقال لابنه محمد عليهما السلام: افعل الخير إلى كل من طلبه منك، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره (1). 35 - وقال عليه السلام: مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح (2) وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاية الأمر تمام العز، واستنماء المال تمام المروة (3) وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة، وكف الازى من كمال العقل. وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا (4). 36 - وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية: " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (5) " يقول عليه السلام: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا (1) رواه الكليني في الروضة وفيها " وإن لم يكن أهله كنت أنت أهله ". (2) في الكافي " مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ". (3) في الكافي " طاعة ولاية العدل تمام العز، واستثمار المال تمام المروة ". (4) قال الفيض - رحمه الله -: في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من أهلها وزجر عن الاعتزال والانقطاع للذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدي والمقام المحمود الجمعي، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق. (5) سورة ابراهيم: 37. أي لا تحصوها ولا تطبقوا عد أنواعها فضلا من أفرادها فانها غير متناهية. قاله البيضاوي.